

(روم ١١ : ١-٨)

أَلَعَلَّ اللهُ رَفُضَ شَعْبِهِ؟ حاشا! فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، مِنْ سِبْطِ  
يَنْيَامِينِ. لا، لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ، وَقَدْ عَرَفَهُ مِنْذُ الْقَدِيمِ! أَوْ مَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُ  
الْكِتَابُ فِي شَأْنِ إِيْلِيَّا، كَيْفَ كَانَ يُخَاطِبُ اللهُ شَاكِيًّا إِسْرَائِيلَ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَتَلُوا  
أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَذَابِحَكَ، وَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي!". ولكن ماذا  
يُجِيبُهُ اللهُ فِي الْوَحْيِ: "إِنِّي أَبْقَيْتُ لِي سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ، مَا حَنَوُا رُكْبَةً لِلْبَعْلِ!".  
كَذَلِكَ أَيْضًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ، لَا تَزَالُ تَوْجَدُ بَقِيَّةً بَاقِيَةً يَفْضَلُ اخْتِيَارَ النِّعْمَةِ. فَإِذَا كَانَ  
الْاِخْتِيَارُ بِالنِّعْمَةِ، فَلَيْسَ هُوَ إِذَا مِنْ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَمَا عَادَتِ النِّعْمَةُ نِعْمَةً. فَمَاذَا إِذَا؟  
إِنَّ مَا يَطْلُبُهُ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنْلُهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُخْتَارُونَ. أَمَّا الْبَاقُونَ فَتَصَلَّبَتْ قُلُوبُهُمْ، كَمَا  
هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَعْطَاهُمُ اللهُ رُوحَ خُمُولٍ، وَأَعْطَاهُمْ عِيُونًا كَيِّ لَا يُبْصِرُونَ، وَأَذَانًا كَيِّ لَا  
يَسْمَعُونَ، إِلَى هَذَا الْيَوْمِ".